



المهجره والمهروب

وَإِذَا اسْتَأْنَ أَنِّي مِنْهُمْ لَكَانَ مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورْشَلِيمَ سِتَّينَ غَلَوَةً، اسْمُهَا «عِمْوَاسُ».

لقد ذهبوا تلميذه عمواس وأحدهما يدعى كليوباس الي قرية بعيدة تدعى (عمواس) وهي المهره الوحيدة التي ذكر فيها الكتاب المقدس أسمها وهي كانت تبعد عن أورشليم 11 كم تقريبا بحسب التقليد اليهودي . وهذا يظهر لنا أن التلميذين كانوا يحاولون أن يبعدوا عن الحديث والآحاديث وهو أنهم تأثروا جدا بموت المسيح وقد خيب ظنهم الخاطيء بأنه سيملك ملك أرضي وسيملكون معه ويتمتعون بكل مميزات السلطات المارضيه بما أنهم كانوا يتبعونه لكن قد جاءت المساعده التي لم يكن يتوقع أي منهم أنه قد مات ولم يتم موته طبيعه لكنه بأبشع أنواع الموت الصلب أي ((الملعنه)) لانه بحسب الشريعه ((مَلَعُونٌ كُلُّ مَنْ عَلِقَ عَلَى خَشْبَةً)) (غل3:13) ففضلوا أن يبتعدوا عن هذه الآحاديث هذه التي أزعجتهم وجعلتهم عابسيين الوجه كما قال لهم رب كما سيأتي الحديث .

وهذا الامر يأخذنا إلى الذين يتركون البلاد وبهاجرون إلى البلاد البعيدة هروبا من الآحاديث وليس بحسب مشيئة الله في حياتهم . وستوضح لنا هذه القصه في بعض المفكار الرئيسيه عن وجه الشبه المنتطابق جدا بين هذه الحادثه مع التلميذين والهجره :-

أولاً: سرعة القرار :

لقد أخذوا قرار سريع جدا بترك أورشليم وهذا يظهر في عدد 13 في كلمة ((كَانَ مُنْطَلِقَيْنِ)) أي يمشون لا متمهلين بل منطلقين بخطوات سريعة نحو عمواس بغض النظر عن ما في عمواس لكن المهم أن يبعدون ولم يسألوا أحدا . وهذا في موضوع (المهجره) كثيرون يأخذون هذا القرار بسرعه بدون أن ينظروا إلى ما يريده المرء لهم وما عاقبة هذا القرار على حياتهم في أنتقالهم إلى المكان بعيد . وهم يكونوا في حاله من المسرع المرهيب .

ثانياً: الآحاديث والافكار :

في عدد 14 من الماصحاج يظهر لنا أنشغالهم التام وأفكارهم قد تشبع بالآحاديث لدرجة حتى بعد أن تركوا أورشليم مازالوا

يتحدثون ويقول الكتاب : ((وَكَانَ يَتَكَلَّمَ أَنِبَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ)). وهنا تظهر المشكلة الحقيقية وهي أن العدو قد نجح في أن يشغل أنفساً لهم فقط بالحوادث وأن ينسوا وعود رب لحياته وهو قد قال لهم أنه ينبغي أن يموت وفي اليوم الثاث يقوم . وهكذا البعض من الذين يهاجرون ليس كلهم بالطبع يهربون بسبب أنهم لم يتمسكون بما واعيده الله وقد فقدوا الثقة بأنه يرعاهم وبعدهم بإحتياجاتهم في أي مكان بغض النظر عن المظروف والأحداث المحيط بهم في بلادهم وقد نسوا بأنه رعاهم وسيرعاهم وهو الذي سيكتفل بهم والمسئول عنهم وعن أولادهم وحفظهم من كل شيء وهذا أخطر شيء فيبقاء في حالة من الانزعاج حتى بعد أن تركوا البلاد أيضاً يبقاء منغشلين بالأحداث .

..... الثالث: أقترباب يسوع في المسار :

..... 15((وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَ أَنِبَعْضُهُمَا يَسُوْعُ نَفْسَهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمْ)) بالرغم من أنهم كانوا مشغولين بالأحداث وليسوا مشغولين بأله الماله وهو صانع كل حدث في هذا الكون . من رحمته ومحبته أقترب منهم والمغرب أنه لم يمنعهم على أن يكملوا الطريق فهو يحترم إرادتهم ، وكان يمشي معهما ويستمع إليهم الي كل ما كانوا يتكلمون به . وليس هذا رضي بأنه موافق على هذه الطريق لكن من أمانته وصلاحه يقترب منا ويمشي معنا حتى يعيينا إلى المسار الصحيح كما سنرى في المقصه .

..... رابعاً: عدم المرؤيه بسبب الما خبار :

..... 16((وَلَكِنْ أَمْسَكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ)) إن إنشغالهم بالأخبار والأحداث المحيط بهم جعلتهم عميان تماماً لدرجة أن رب أقترب منهم وكان يمشي معه ليس من بعيد كان يراقبهم بلا يقول الكتاب أقترب بهم وقد أظن قد كان في وقت أثناء السير يلمس أجسادهم ولكن أمسكت أعينهم على أن يروه . ولما لهذه النتيجه المؤسفه . في سيرنا يبقى رب معنا ولما ذراه ومن يهاجرون ليس بحسب مشيئة الله لهم من كثرة إنشغالهم بالأحداث والأخبار المزعجه من حولهم يفقدون رؤيه رب ويقولون كما قال ((جدعون)) أَسْأَلُكَ يَا اسْيِدِي، إِذَا كَانَ الرَّبُّ مَعَنَا فَلِمَ إِذَا أَصَابَتْنَا كُلُّ هَذِهِ؟(قض:6:13) هذا هو حالهم لأنهم فقدوا المرؤيه لله المقدر قادر على كل شيء

..... خامساً: المعبوسه والانحدار :

..... عدد 17((فَقَالَ لَهُمَا: مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي تَتَطَارَحُ أَنْبَاتُهُ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسِيْنِ؟)) لقد انحدروا من أورشليم ونزلوا إلى عمواس وأدى الكلام الذي يتكلمون به وتركهم مدينة السلام التي أنهم عابسين . وهذه هي نتيجة حتميه لكل من نسي وعود الله له فقد العشره والعلاقه معه بعدم رؤيته له سيفقد سلامه وبالطبع يبقى عابس الوجه والمثير من المهاجرين ليس بحسب مشيئة الله لهم بالرغم من أنهم يتواضر لهم كل متطلبات الحياة والرفاهيه لكنهم عابسين ومكتفين وهذا بالطبع ما يحدث لأن الفرج والسلام الحقيقي في فعل ما يرده ربنا .

٦- سادساً:المجهل وحياة الاختبار

(١٨) «فَأَحْبَابُ أَحَدِهِمْ، الَّذِي اسْمَهُ كُلُّ يَوْبَاسٍ وَقَالَ لَهُ»: هَلْ أَنْتَ مِنْ غَرْبٍ وَهَدْكَ فِي أُورُشَلَيمٍ وَلَمْ تَعْلَمِ الْأَمْوَالَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هَذِهِ الْمَائِيَةِ؟ فِي هَذِهِ الْمَائِيَةِ: «وَمَا يُدِي؟» فَقِيلَ: مَا الْمُخْتَصَةُ بِي سُونَغَ الْمَاصِرِيِّ، الَّذِي لَمْ يَكُنْ إِنْسَانًا بِيَمْنَانِهِ؟ فَقِيلَ: الْفَعْلُ وَالْقَوْلُ أَمَامُ اللَّهِ وَجْهُمُّ بَعْضُ الشَّعْبَانَيِّيِّ فِي أَسْلَمَ رَؤْسَاءِ الْكَوْنَةِ وَحْكَامَنَا لِقَضَاءِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُمْ وَنَحْنُ كُنَّا نَرْجُو أَنْهُمْ هُوَ الْمَزْمُونُ أَنْ يَفْدِي إِسْرَائِيلَ. وَلِكُنْ، مَعَ هَذَا كُلُّهُ، الْيَوْمُ لِهِ ثَلَاثَةُ آيَاتٍ مِنْ ذَهْبَتْ ذَلِكَ.

و هنا تظهر حالة من المجهل والمعنوي الروحي . هنا يتهم كليوباس وهو أحد التلميذين المرب بأنه متغرب أي غير موجود ولما يعلم شيء وهذه هي نتيجة طبيعية للعنوي الروحي هو أن الإنسان يشعر أن الله غائب عن الأحداث ولما يعلم وهذا يقود إلى الامر الثاني وهو عندما سأله المرب

وَمَا هُوَ؟ قَالَ مَا يَدْلِي عَلَى جَهْلِهِ الْمَرْوِجِيِّ فَقَالَ :

بـ. نبياً: وهو أيضاً فهم خاطيء فهو قد اعتبرهنبي مثل سائر الانبياء وهو أين الله

١٠- لـ ثـلـاثـتـ أـيـامـ : لـقـدـ أـنـتـهـيـ المـحـدـثـ بـالـنـسـبـةـ لـهـمـ آنـهـ مـاتـ مـنـذـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ وـلـمـ يـفـكـرـ فـيـ وـعـدـهـ بـأـنـهـ سـيـقـومـ

وهنا يظهر لنا أن الكثير منا يعرف نصف الحقائق وهذه هو المجهل بعينه.

• ٢٢) (ب) ل ب عض المنساء من أحيرننا إذ لكن بالكرا عن دال قبر،²³ ولم لا لم يجدن جسد أتى نقيائات: إن هن رأين من ظاهر ملائكة قالوا إن هن حي.²⁴ وممضى قوم من الذين معنوا إلى القبر، فوجدوا هكذا لكم قالوا أي ضا المنساء، وأما هو فلم يروه.

..... وَهُنَّا نَظُهُرُ لَنَا غِيَابَ حِيَاتِ الْأَخْتِبَارِ الْحَقِيقِيَّهِ هُمْ سَمِعُوا فَتَحِيرُوا فَقَطْ لَمْ يَصْلُوَا إِلَيْنَا مِرْحَلَهُ أَنَّهُمْ عَاشُوا لَنَّهُمْ هَرَبُوا فَكَثِيرًا مِنْ بَسْبُبِ هَرَبِهِمْ مِنْ قَرَارِ الْمُتَبَعِيهِ الْحَقِيقِيَّهِ لِلرَّبِّ يَسُوعَ وَالسَّيِّرِ مَعَهُ وَأَكْتَفُوا بِالسَّمَاعِ فَقَطْ عِنْدَمَا تَأْتِي الْمُحَكَاتِ الْمُصَعِّبَهُ فِي الْحِيَاهِ يَخُورُوا وَيَهْرَبُونَ (يَهَاجِرُونَ) لَكُنْ عَلَيْكَ عَزِيزِي الْمَقَارِيءَ أَنْ لَا تَهْرَبَ بَلْ أَنْ تَتَمَسَّكَ أَكْثَرَ بِالرَّبِّ وَبِمَا وَاعِيهِ وَتَطَلُّبُ مِنْهُ اِخْتِبَارَ حَقِيقِي لِتَرِي قَدْرَتَهُ الْعَظِيمَهُ فِي كُلِّ حِيَاتِكَ.

..... سَابِعًاً: التَّوْبِيَخُ وَتَصْحِيحُ الْمَسَارِ :

..... ((فَقَالَ لَهُمَا: «أَيُّهَا الْغَبَّىٰ إِنَّ وَالْبَطِئَىٰ إِلَيْكُلُوبِ فِي الْمَيِّمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمُ بِهِ الْمَانُ بِيٰ 26 أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ بِهَذَا وَيَدْخُلَ إِلَى مَجَدِ 27 مِنْ مُوسَىٰ وَمِنْ جَمِيعِ الْمَانُ بِيٰ إِيْفَسِرِ لَهُمَا الْأَمْوَرُ الْمُخْتَصَهُ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ.)

..... لقد وَبَخَ الرَّبُّ الْمُتَلَمِّدَانَ وَوَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ أَخْبَيَاءُ، وَبَطِئَيَا الْمَلْوَبُ فِي الْمَائِمَانِ، وَهُنَّا هُوَ دُورُ الرَّبِّ الْمُحَبُّ الَّذِي يَقُولُ بِتَوْبِيَخِنَا لَيْسُ لِلتَّوْبِيَخِ وَجَسِيْرٌ كَمَا يَفْعُلُ الْكَثِيرَيْنَ لَكُنْ لَكِي يَصْحِحُ مَسَارَنَا فِي رَحْمَتِهِ يَوْبَخْنَا فِي قِولُ الْكَتَابِ ((يَا ابْنَيِ لَاتَّحِقُرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ، وَلَا تَخِرْ إِذَا وَبَخَكَ)). (عِبَادَهُ 12:5) فَالْتَّوْبِيَخُ هُنَا يَرَافِقُهُ النَّصِيَحَهُ وَالْمَذَكِيرَ فِي هَذِهِ الْقَصَهُ الْمَرْأَعِهُ فَقَالَ لَهُمْ أَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنَّهُ يَمُوتَ وَيَتَأَلَّمُ ثُمَّ يَأْبِدَأُ يَشْرُجُ لَهُمْ مِنْ مُوسَىٰ وَالْمَانِبِيَاءِ أَيْ مِنَ الْبَدَاهِهِ وَمَسِيرَهُ الشَّعْبُ مَعَهُ أَيَامَ مُوسَىٰ وَكَيْفَ عَانَوْا وَتَأَلَّمُوا فِي الْمَبْرِيَهِ لَكُنَ الرَّبُّ كَانَ مَعَهُمْ وَشَقَ الْبَحْرَ أَمَّا مَهُمْ لَمْ يَعْوِزُهُمْ شَيْءٌ بِالرَّغْمَنَ ظَرْوَفُ الْمَبْرِيَهِ الْمَقَاسِيَهِ وَقَدْ رَعَوْا أَعْدَاهُمْ وَهُمْ يَغْوِصُونَ فِي الْبَحْرِ مُثُلَ الْمَرْصَاصَ وَقَدْ أَهْلَكُهُمُ الرَّبِّ. حَتَّى يَعِيدَ ثَقَتَهُمْ بِهِ وَدَعْنِي أَقُولُ لَكَ عَزِيزِي الْمَقَارِيءَ :

..... قَدْ تَكُونُ قَدْ هَاجَرْتَ وَلَمْ تَأْخُذْ رَأِيَ الرَّبِّ فِي هَذَا الْقَرَارِ تَسْرُعْتَ لَكُنْ ثُقَّ أَنَّهُ يَحْبُكَ وَهُوَ بِجَوارِكَ وَيَخَاطِبُكَ وَقَدْ يَكُونَ يَوْبَخْكَ لَكُنْ لَأَنَّهُ يَحْبُكَ وَيَشْجُعُكَ مِنْ جَدِيدٍ لِلْمَعْودَ إِلَيْهِ وَبِالْمَطْبَعِ إِلَيَّ الْمَسَارِ الصَّحِيَّهِ كَمَا فَعَلَ مَعَ تَلَمِيذِي عَمَوَاسِ، وَيَكْلُمُكَ وَقَدْ يَكُونَ قَلْبِكَ مُلْتَهِبٌ فِيْكَ بِسَبَبِ كَلامِهِ لَكَ كُلَّ لَحْظَهِ وَإِذَا تَجَاوِبَتِ مَعَ كَلامِهِ بِالْمَطْبَعِ تَنْفَتَحُ عَيْنِكَ فَتَمَسَّكَ فِيْهِ كَمَا فَعَلُوْا وَقَدَالُوْا لَهُ 29((فَأَلَّ زَمَانٌ قَائِلِيَّنِ: «أَمْكَثْ مَعَنَّا، لَأَنَّهُ نَحُوُ الْمَسَاءُ وَقَدْ مَالَ الْمَنَهَارُ». فَدَخَلَ لِيْمَكَثْ مَعَهُمْ 30 فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنَهُمَا وَعَرَفَاهُ ثُمَّ اخْتَافَ عَنْهُمَا»)) وَالْقَرَارُ الَّذِي يَنْبَغِي عَلَيْكَ أَنْ تَأْخُذَهُ هُوَ الْمَعْودَهُ إِلَيَّ الْمَكَانِ الَّذِي كَنْتَ فِيْهِ فَقَطْ بِلِ الْمَعْودَهُ إِلَيِّ الرَّبِّ وَالْمُعْشَرَهُ مَعَهُ وَالْمُتَمَتَّعُ بِهِ وَرَقِيَتَهُ كَمَا فَعَلَا الْتَّلَمِيذِيْنَ 33((فَقَادَمَا فِي 33 اِتَّلَكَ السَّاعَهُ وَرَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَوَجَداً الْمَاحِدَ عَشَرَ مَجَتمِعِينَ، 5 مَوْالِيَّنَ مَعَهُمْ)) وَهُنَّا هُوَ الْقَرَارُ الصَّحِيَّهُ الَّذِي يَنْبَغِي عَلَيْكَ أَنْ تَأْخُذَهُ